مجلـة الاقتصاد والتنمية المستدامة
المجلد:05/ العـدد:01 (2022)، ص1027-1045
ISSN : 2661-7986 EISSN: 2773-2606

صناعة التكرير في الجزائر؛ بين اشكالية تصدير النفط الخام وفاقد المنتجات المكررة دراسة تحليلية للفترة (2000-2020)

Refining industry in Algeria; between the problem of exporting crude oil and the loss of refined products, an analytical study for the period (2000-2020)

صيد فاتح[1*]

[1] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، seidfateh@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/12/01 تاريخ القبول: 2022/02/04 تاريخ النشر: 2022/03/02

مستخلص: تتطرق هذه الدراسة إلى احدي الإشكالات الراهنة التي تواجه صناعة التكرير في الجزائر؛ وهي قضية الاختلال والتداعيات على صادراتها ضمن هيكل صادرات المنتجات النفطية. وتركزت اشكالية الدراسة حول مقدار الفاقد من هذا الاختلال . توصلت الدراسة أن الجزائر فقدت خسائر كبيرة ومباشرة في شكل فروق أسعار و تسربات في شكل واردات ، وغير مباشرة في شكل ضرائب وأعباء دعم للمنتجات المستوردة . كما توصلت الدراسة أن صادرات المنتجات المكررة تواجه بتحديات في أسواقها الدولية ..... وعليه تقترح الدراسة العمل على اصلاح هيكل الصناعة محليا ؛ ثم ترقية صادرات المنتجات المكررة ضمن هيكل صادرات المنتجات النفطية وإصلاح سياسات دعم أسعارها ، وأخيرا العمل على الارتقاء بنوعية المنتجات المكررة وفق شروط الأسواق الدولية.

الكلمات المفتاحية: صناعة تكرير؛ منتجات مكررة ؛ بنزين ومازوت؛ أسعار النفط.

تصنيفات JEL: L71

Abstract: This study deals with one of the problems facing the refining industry in Algeria. It is the issue of imbalance and the repercussions on its exports within the structure of exports of petroleum products. The problem of the study centered on the amount of loss from this imbalance.

The study found that Algeria lost large and direct losses in the form of price differences and leakages in the form of imports, and indirectly in the form of taxes and subsidy charges for imported products. The study also found that exports of refined products face challenges in their international markets.....Accordingly, the study suggests working on reforming the industry's structure locally; Then to promote exports of refined products within the structure of exports of petroleum products, reform policies to support their prices, and finally work to improve the quality of refined products in accordance with the conditions of international markets.

Keywords: Refining industry; Refining products; Gasoline and Diesel; Oil prices.

JEL Classification: L71

* المؤلف المرسل.

مقدمة

تُعد صناعة التكرير احدي حلقات سلسلة صناعة البترول ، والتي يُعتمد ويُعوَّل عليها لترقية وتحسين التوجه الداخلي والخارجي لقطاع البترول . فعلي المستوي الداخلي تعمل على تلبية الطلب المحلى على العديد من المنتجات المكررة ، وتنويع الهيكل الصناعي والقطاعي ، و منه زيادة التشابك ، كما تسمح بتوفير مناصب الشغل، المساهمة في تحسين الايرادات العامة.... وعلى المستوي الخارجي من خلال تنويع هيكل الصادرات ضمن الصناعة البترولية ومنه الصادرات الاجمالية، تحسين وتثمين العوائد من النقد الأجنبي ، وترقية احتياطي الصرف .... وغيرها . وهكذا رغم الأهمية البالغة لصناعة التكرير على الصعيد المحلي والخارجي ، ورغم المجهودات التي بدلها واضعي السياسات للارتقاء بهذه الصناعة ؛ غير أن هذه الحلقة وعلاقتها ضمن مكونات سلسلة صناعة البترول واجهت خلال العقدين الماضيين- ولا تزال- العديد من الاختلالات والتناقضات الوضع الذي ترتب عليه خسائر وهدر لعوائد كبيرة من النقد الأجنبي ، وتداعيات على مؤشرات أخري ضمن هياكل الاقتصاد وفي مقدمتها، الميزان التجاري البترولي ، الموازنة العامة .... من هنا جاءت اشكالية الدراسة :

ما هو مقدار الفاقد الناتج عن الاختلال في ميزان صادرات و واردات المنتجات النفطية ؟

كما يمكن طرح تساؤلات فرعية ذات صلة

- ما هو واقع وحجم قاعدة صناعية التكرير في الجزائر ؟
- هل تركيبة صادرات المنتجات النفطية للجزائر ناجعة ؟ وما هي التداعيات المترتبة عن ذلك ؟
- ما هي مختلف القضايا التي تواجه صادرات المنتجات المكررة الجزائرية في الأسواق الدولية؟

وتهدف الدراسة اعطاء لمحة حول واقع صناعة التكرير في الجزائر بكل أبعادها : المصافي ، تطور انتاج واستهلاك والفجوة في المنتجات المكررة ، الميزان التجاري للمنتجات المكررة ضمن صادرات البترول . كما تهدف إلى الوقوف على حجم الفاقد المباشر المترتب عن الاختلال في الميزان التجاري البترولي، و غير المباشر وخاصة فواقد الضرائب ، وفي الأخير النظر في أهم التحديات التي تواجه صناعة التكرير في بعدها التصديري . وبالنسبة **لمنهجية الدراسة** ؛

سوف يتم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ؛ كما يتم اتباع المنهج التاريخي لدراسة تطور انتاج ، استهلاك وصادرات و ورادات المنتجات المكررة والفجوة ، وذلك خلال الفترة (2000-2020) . أما **تقسيم الدراسة** . فقد تم تقسيمها لأربع محاور أساسية ؛ المحور الأول خصص لتوصيف مصافي التكرير وتطور انتاج ، استهلاك . وصادرات وواردات المنتجات المكررة والفجوة . المحور الثاني، خصص لتوضيح مقدار الفاقد المباشر المترتب عن تصدير النفط الخام بدلا من المنتجات المكررة ؛ أما المحور الثالث فخصص لتوضيح مقدرا الفاقد غير المباشر من تصدير النفط الخام واستيراد المنتجات المكررة . أما المحور الأخير فخصص للوقوف على أهم التحديات التي تواجه صناعة التكرير في جانبها المرتبط بالتصدير.

1-توصيف حجم صناعة التكرير ؛ انتاج واستهلاك ؛ صادرات وواردات المنتجات المكررة

قامت الجزائر أثناء فترة التخطيط الاقتصادي ببناء قاعدة صناعية في مجال التكرير. وحتي وقت قريب لا تزال جل البني التحتية القائمة هي التي تم تشييدها آنذاك.

1-1- حجم قاعدة صناعة التكرير : تملك الجزائر حتى نهاية 2020 ، سبعة (7) مصافي ، ستة (6) في الداخل وبطاقة تكرير تبلغ حوالي **684** الف برميل/اليوم (M.E, 2020). وواحدة في الخارج بـ "أوغستا **Augusta** " الايطالية، وبطاقة تكرير تبلغ حوالي 200 الف برميل في اليوم (OAPEC, 2020) . ويمكن توصيف هذه المصافي تبعا :

- **مصفاة سكيكدة (RA1.K)** : تم تشييدها سنة 1980، وتقدر طاقتها التكريرية نهاية 2020 بـ **362** الف ب/ ي، وتعد أكبر مصفاة على المستوي الوطني، و تشمل المصفاة على وحدات للعمليات التحويلية اللاحقة تتمثل في : (أ) التهذيب بالعامل الحفاز وبطاقة 60 الف ب/ ي ؛ (ب) المعالجة الهيدروجينية وبطاقة 54 الف ب/ ي.

- **مصفاة سكيكدة (RA2.K) (مكثفات)** : تبلغ طاقتها التكريرية حوالى **123.6** الف ب / ي ، وهي من النوع المتوسط وفق التصنيفات المعتمدة (ما بين 100 -300 ألف ب/ ي) ، تم انشاء هذه المصفاة سنة 1985، وهي مختصة في معالجة المكثفات.

- **مصفاة ارزيو (RA1.Z):** أنشئت سنة 1972، تقدر طاقتها التكريرية نهاية 2020 بحوالي **82.3** الف ب/ ي ، وهي من النوع الصغير حسب التصنيفات المعتمدة. كما تحتوي المصفاة على عمليات تحويلية لاحقة ؛ التهذيب بالعامل الحفاز وبطاقة 11.5 ألف ب/ ي، والمعالجة الهيدروجينية وبطاقة 9.5 الف ب/ ي.

- **مصفاة الجزائر (الحراش) (RA1.G)** : أقدم مصفاة ، تم تشييدها قبل الاستقلال سنة 1961، وتبلغ طاقتها التكريرية نهاية 2020 حوالي **80** الف ب / ي، وهي كذلك من النوع الصغير. كما تحتوى المصفاة على عمليات تحويلية ؛ التهذيب بالعامل الحفاز وبطاقة 15 الف ب/ ي، والمعالجة الهيدروجينية وبطاقة 14.4 الف ب/ ي.

- **مصفاة حاسي مسعود (RHM) :** تم تشييدها سنة 1965، وتبلغ طاقتها التكريرية نهاية 2020 حوالي **23.5** الف ب / ي، وهي من النوع الصغير جدا حسب التصنيفات (أقل من 50 الف ب/ي). وتحتوى المصفاة أيضا على عمليات تحويلية ؛ التهذيب بالعامل الحفاز وبطاقة 2.4 الف ب/ ي، والمعالجة الهيدروجينية وبطاقة 2.7 الف ب/ ي.

- **مصفاة ادرار (RAD)**: احدث مصفاة في الجزائر، أنشئت سنة 2007، وبالمشاركة الأجنبية مع الصين، كما تعد من أصغر المصافي جدا، طاقتها التكريرية نهاية 2020 حوالي**13.1** ألف ب/ ي، و تستهدف في الواقع تلبية الطلب المحلي ولا سيما في مناطق الجنوب. تحتوى المصفاة على عمليات تحويلية؛التهذيب بالعامل الحفاز وبطاقة 2 ألف ب/ ي، والمعالجة الهيدروجينية وبطاقة 2 ألف ب/ ي. بالإضافة عمليات التكسير بالعامل الحفاز المائع وبطاقة حوالى 7 آلاف ب/ ي، وهي بذللك المصفاة الوحيدة التي تحتوي على هذا النوع من العمليات اللاحقة.

- **مصفاة اوغستا Augusta ايطاليا :** تعهد المصفاة الوحيدة التي تملكها الجزائر بالخارج، حيث تم الاستحواذ عليها من طرف سوناطراك سنة 2017 بإيطاليا، ولا تزال تحت ادارة وتشغيل المالك الأصلي لها Exxon لمدة عشر سنوات . وتعد هذه المصفاة من النوع الكبير حسب التصنيفات (تتراوح ما بين 100 ألف – 300 ألف برميل / اليوم) ، حيث تبلغ طاقته للتكريرية نهاية 2020 حوالي 200 ألف برميل/ اليوم، كما تعد من المصافي القديمة اذ تم تشييدها سنة 1949. غير أن من حيث درجة التعقيد والعمليات اللاحقة، فهي أفضل من المصافي المحلية (صيد، شرقرق، و قحام، 2021، الصفحات 726-727) .

و واقع الحال أن حجم قاعدة صناعة التكرير في الجزائر تتميز بعدد من الخصائص، منها القدم ، حيث جلها تم تشييدها قبل القرن الحالي (أثناء فترة التخطيط)، وتواضع طاقة التكرير، إذا لم تمثل سنة 2020 سوي حوالي 5.6% من الطاقة التكريرية لـ OPEC ، البالغة حوالى 12.1 مليون برميل، ومن العالم سوي 0.67 % (OPEC, 2021, p. 34). كذلك معظم المصافي الجزائرية من النوع البسيط بالاستناد إلى أهم المؤشرات الدولية مثل : نسبة مساهمة العمليات التحويلية اللاحقة كالتكسير والاصلاح ؛ و مؤشر الأداء التشغيلي ، ودرجة التعقيد (نسبة طاقة عمليات تحسين رقم الأوكتان إلى تقطير النفط ، ونسبة طاقة عمليات المعالجة الهيدروجينية إلى تقطير النفط ،). (اوابك، 2017، صفحة 102) ، وأخيرا مؤشر متوسط مؤشر تعقيد نيلسون، **Nelson Complexity Index** . (مكي، 2014، صفحة 23) .إن تلك الخصائص كان لها انعكاس بشكل مباشر على تطور طبيعة انتاج المنتجات النفطية كما سيتضح تاليا .

1-2 على صعيد تطور طاقات التكرير، الانتاج والاستهلاك، الفجوة في المنتجات المكررة :

الجدول التالي (1) يوضح ذلك، كما يكمن التأشير على أهم الملاحظات:

- تطور طاقات التكرير بنسبة 40% سنة 2020 مقارنة بالفترة (2000-2009) ، هذا التطور كان نتيجة برنامج استثماري بداية العقد الثاني مس مصافي الشمال سكيكدة، أرزو والجزائر من أجل إعادة تأهيل وتحديث المصافي وتحسين إنتاج الوقود . كما أن انتاجية المصافي لا تزال دون طاقتها ؛ تراوحت ما بين (81%- 83%) ؛ وهذا يعكس المشاكل التقنية ، وضعف كفائتها؛ بالإضافة إلى التطورات التي تصيب أسعار النفط في الأسواق الدولية، حيث كلما ارتفعت أسعار النفط انخفضت ربحية المصافي ، وعليه يفضل تصدير النفط خاما ، بدلا من تكريره.

- معدلات نمو الانتاج ، وخاصة الاستهلاك المرتفعة – باستثناء التراجع المسجل سنة 2020 بسبب أزمة Covid-19 . وشهدت المنتجات الخفيفة مثل الغازولين - باستثناء الكيروسين- ، ونواتج التقطير الوسطي وأساسا الديزل ، تذبذبات خلال العقدين الماضيين، فبعد الفجوة الموجبة خلال الفترة (2000-2009)، تحولت إلى فجوة سالبة خلال العقد الثاني ؛ بسبب النمو الكبير في الطلب ، ولا سيما من طرف قطاع النقل ، ضف إلى ذلك عمليات التأهيل التي انطلقت سنة 2011 ، والتي مست مصافي الشمال (M.E, 2002- 2019). لقد كان لعمليات التأهيل تلك انعكاس على انتاج المصافي ، والتي اعطت أولى نتائجها سنة 2020 كما ،

حيث تراجعت الفجوة السالبة كثيرا في الغازولين؛ وتحول الفجوة في نواتج التقطير الوسطي – وتحديدا المازوت- إلى فجوة موجبة ؛ وعزز هذا التحول في الواقع الانخفاض في استهلاك الوقود المدفوع بأزمة Covid-19 (sonatrach, 2020, p. 21)

جدول (1): تطور طاقات مصافي التكرير / الانتاج والاستهلاك، والفجوة في الجزائر، خلال الفترة (2000-2020)

السنوات / البيان	2009-2000			2019-2010			2020		
على صعيد تطور طاقات التكرير / الوحدة : الف برميل/ اليوم (متوسط الفترة)									
طاقة التكرير	487.75			634.45			684.7		
انتاجية المصافي	غير متوفر			530.1			557		
علي صعيد الانتاج / الاستهلاك / الفجوة / الوحدة : الف برميل/ اليوم									
	انتاج	استهلا	فجوة	انتاج	استهلا	فجوة	انتاج	استهلا	فجوة
الغازولين	48.5	45.5	3	62	82.5	(20.5-)	68.0	73	(5-)
كيروسين	30	8.5	21.5	32.5	11.5	21	21.9	7	14.9
نواتج وسطي	142.5	118.5	24	170.5	207	(36.5-)	208.5	201	7.5
مخلفات	108	-	108	112	4	108	129.5	4	125.5
أخري	129	68.5	60.5	204	81.5	122.5	188	99	89
الاجمالي	458.5	241.5	217	582.5	387.5	195	615.9	383	232.9

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

- BP (2010, 2021), Statistical Review of World Energy.
- OAPEC (2000 - 2020), Annual Statistical Report .
- OPEC (2000 – 2021) , Annual Statistical Bulletin .
- M.E, , (1962-2010), 2011-2018), Bilan des réalisations du secteur de l'énergie, Alger
- M.E, (2002- 2019), BILAN ENERGETIQUE NATIONAL, Alger.
- Sonatrach ,(2020) Rapport Annual .

أما بالنسبة للمنتجات الثقيلة (المخلفات) مثل Fuel Oil ، والمنتجات الأخرى مثل النافثا وزيوت التزييت، وغاز البترول المسال . فواضح أن فجوة الانتاج للاستهلاك لا تزال كبيرة وموجبة ؛ وهذه الخُصيصة ترجع إضافة لطبيعة هيكل انتاج المصافي، إلى تواضع وانخفاض

الطلب المحلى على تلك المنتجات بسبب نمط الاستهلاك المحلى للطاقة سواء في القطاع الصناعي ، أو التجاري (والمنزلي) . فبالنسبة لزيت الوقود Fuel Oil ، والذي يستخدم أساسا كبديل للفحم في توليد الطاقة، أو التدفئة.... ، والنافثا التي تعد لقيم للصناعة البتروكيماوية ؛ يقوم بهذا الدور في الجزائر وعلى نطاق واسع الغاز الطبيعي . إن الاختلال بين الانتاج والاستهلاك الواضح في الأعلى ألقي بظلاله على الميزان التجاري للمنتجات المكررة، وهو ما سيتضح في النقطة التالية.

1-3- على صعيد الميزان التجاري للمنتجات المكررة، والمساهمة النسبية ضمن صادرات المنتجات السائلة: مع مطلع القرن الحالي كانت الواردات من المنتجات المكررة خفيفة أو ثقيلة متواضعة جدا، فلم تتعدي خلال الفترة (2000-2004) حوالي 1 م .ب/ السنة، وكانت الصادرات آنذاك حوالي 103 م . ب/ السنة (M.E, 2005, p. 23). بدأت الواردات تشهد ارتفاعا نوعا ما منذ سنة 2005 ، وكان ذلك مدفوعا بالارتفاع في استهلاك الطاقة الذي شهدته الجزائر مع بداية تنفيد برنامج دعم النمو، وكان للمنتجات المكررة حصة من ذلك الارتفاع . لتصل إلى حوالي 6.3 مليون برميل سنة 2007. مقابل تراجع الصادرات إلى حوالي 77.7 مليون برميل سنة (M.E, 2007, p. 25) . بعد سنة 2008 شهدت صادرات وواردات المنتجات المكررة منحى تصاعدي، وفي ذات الوقت بدأ حدوث تحولات واختلالات في طبيعة المنتجات المصدرة والمستوردة، ويتضح ذلك أكثر من خلال الجدول التالي .كما يمكن التأشير على مايلي:

- الارتفاع في حجم صادرات وواردات المنتجات المكررة خلال العقد الثاني ، بنسبة حوالى 38% للصادرات ، 193% للواردات مقارنة بسنتي 2008-2009. ويعود الارتفاع في الصادرات أساسا إلى عمليات التأهيل التي شهدتها مصافي الشمال (M.E, 2012, p. 23) . وبالنسبة للواردات ، فهي بسبب نمو الطلب المحلى وخاصة على الغازولين والمازوت حيث سُجلت أعلى مستويات الواردات سنتي 2012 و 2013 (M.E, 2013, p. 26). أما سنة 2020، فقد حافظت الصادرات مستويات الفترة السابقة . أما الواردات شهدت تراجعا كبيرا بحوالي (-71%) ، ويعزى ذلك إلى تحسن الانتاج المحلي نتيجة اعادة تأهيل مصافي الشمال ؛ قابله انخفاض الاستهلاك بفضل تدابير الاحتواء والحد من السفر، وكذلك الركود في النشاط الاقتصادي الناجم

اجراءات كوفيد 19 (sonatrach, 2020, p. 57) ؛ وكما هو واضح فإن التراجع كان مدفوعا أساسا بتراجع واردات الغازولين والمازوت والبيوتمين.

جدول (2): تطور صادرات وواردات المنتجات البترولية حسب النوع، وضمن صادرات المحروقات السائلة

السنوات / البيان	متوسط سنوي 2009-2008			متوسط سنوي 2019-2010			2020		
علي صعيد الصادرات / الواردات / الفجوة : الوحدة مليون برميل سنويا									
	صادرا	واردا	فجوة	صادرا	واردا	فجوة	صادرا	واردا	فجوة
الغازولين	1.6	0.2	1.4	-	7	(- 7)	غ.م	3.1	غ.م
نافثا	32	-	32	59.8	0.8	59	غ.م	-	غ.م
كيروسين	3.3	-	3.3	7.7	0.8	6.9	غ.م	-	غ.م
مازوت	-	2.3	(- 2.3)	-	10	(- 10)	غ.م	2.25	غ.م
زيت وقود	46	2	44	47	0.6	46.4	غ.م	-	غ.م
بيوتمين	-	-	-	-	2.5	(- 2.5)	غ.م	0.32	غ.م
أخري	0.5	3.5	(- 3)	1.9	1.8	0.1	غ.م	1.13	غ.م
الاجمالي	84	8	76	116	23.5	92.5	115.3	6.8	108.5

علي صعيد حجم صادرات المنتجات المكررة ضمن صادرات المحروقات السائلة : الوحدة؛ م.ب / السنة						
	2009-2000		2019-2010		2020	
	Q	%	Q	%	Q	%
النفط الخام	274	48	210.1	47.3	131	38.9
المنتجات المكررة	92.8	16.4	116.3	26.3	115.3	34.2
المكثفات+ LPG	202.2	35.7	116.4	26.3	90.4	26.8
إجمالي السوائل	569	100	443	100	336.7	100

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية

- M.E, (2007- 2020), BILAN ENERGETIQUE NATIONAL, Alger.
-Banque d'Algérie, Bulletin Statistique Trimestriel, (2007, 2015, 2019) .
- Banque d'Algérie, (2002, 2005, 2008, 2013, 2015, 2017) Rapport Annuel.
- OPEC, (2000-2020), Annual Statistical Bulletin .
-Sonatrach, Rapport Annual 2020, p57)

- على صعيد الوزن النسبي للمنتجات المكررة ضمن تشكيلة صادرات المحروقات السائلة ، كما في الجزء الثاني من الجدول . ففي الوقت الذي سجلت فيه صادرات المحروقات السائلة إجمالا تراجعا مند مطلع العقد الثاني، والذي كان مدفوعا أساسا بتراجع صادرات النفط الخام ، المكثفات و LPG – سجلت صادرات المنتجات المكررة ضمن هيكل صادرات المنتجات السائلة ارتفاعا بحوالي 25% باستثناء التراجع الطفيف سنة 2020 .إن تراجع صادرات المنتجات السائلة غير المكررة يمكن ارجاعها لتطورات الإنتاج و الأسعار في السوق البترولية (صيد ،، شرقرق، و قحام، 2020، الصفحات 217-218) . كما يلاحظ رغم تحسن المساهمة النسبية لها ضمن تشكيلة الصادرات إلا أنها ظلت تحتل المركز الثالث – باستثناء الارتقاء المسجل سنة 2020 – وظل النفط الخام يحتل المرتبة الأولى كمتوسط سنوي خلال الفترة (2000-2020) بحوالي 44.7% مقابل حوالي 29.6% للمكثفات و LPG ، و 25.6% للمنتجات المكررة . هذا الوضع ترك تداعيات ، وتكاليف مباشرة وغير مباشرة ، وهو ما يتضح من خلال النقطة التالية.

2- على صعيد الفاقد المباشر من واردات المنتجات المكررة وصادرات المنتجات النفطية

يمكن توضح الاختلال والفاقد المباشر لميزان المنتجات المكررة ضمن ميزان صادرات المنتجات النفطية من خلال مستويين :

<u>2-1- على صعيد المساهمة النسبية لعوائد المنتجات المكررة ، وتحويلات الشركاء الأجانب:</u>

يمكن توضيح عوائد صادرات المنتجات المكررة ضمن الصادرات النفطية ، وحصة الشركاء الأجانب من كل نوع من خلال الجدول التالي ؛ كما يمكن التأشير على مايلي:

- يلاحظ أن إجمالي عوائد صادرات المنتجات السائلة شهدت ارتفاعا ما بين (2000-2009)، و (2010-2019) بحوالي 20.8% ، هذا التطور في حصيلة العوائد، يرتبط أساسا بتطور الأسعار في السوق البترولية، وكذلك أحجام الانتاج الصادرات. (صيد ،، شرقرق، و قحام، 2020، صفحة 218) ، لتشهد تراجعا حادا سنة 2020 بحوالي (-60.8%) . وذلك بسبب تراجع الأسعار والصادرات نظر لظروف الأزمة الصحية العالمية وتأثيرها على الطلب .

- يلاحظ عموما – باستثناء سنة 2020- أن المساهمة النسبية لعوائد المنتجات المكررة شهدت ارتفاعا ، مقابل تراجع المنتجات الأخرى . و رغم هذا التحول في المساهمة النسبية مند بداية العقد الثاني، غير أن مساهمتها كمتوسط خلال الفترة (2000-2020) كانت الأدنى ضمن تشكيلة العوائد الاجمالية لصادرات المنتجات السائلة .

- يلاحظ أن العوائد الصافية للمنتجات الأخرى غير المكررة ، تنخفض أكثر ، وذلك بسبب تحويلات عوائد الشركاء الأجانب ، والتي بلغت خلال الفترة (2000-2019) ، حوالي 3.443 مليار

دولار سنويا . تراكميا خلال العشرين سنة كانت حوالي 68.860 مليار دولار ، وهو ما يعكس مقدار الريع المفقود من تصدير النفط خاما، عكس نواتج التكرير – وحتى الغاز الطبيعي- فكون صناعة هذين المنتجين (التكرير والغاز) تحت السيطرة الكلية لسوناطراك ، فإن حصيلة عوائدهما كليا تعود للدولة. إن هذا الفاقد المهول هو احدي جوانب اشكالات ، وتكاليف تصدير النفط خاما .

جدول (3): على صعيد عوائد صادرات المنتجات المكررة ضمن ميزان صادرات البترول بالمليار دولار

السنوات / المنتج المصدر	2009-2000		2019-2010		2020	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
النفط الخام						
-العائد	14.85	53.7	17.2	51.5	5.5	27.5
-ترحيل الأرباح (الشركاء)	2.5	9.0	3.4	10.2	غ.م	-
المنتجات المكررة						
-العائد	4.15	15.0	9.05	27.0	4.7	23.5
المكثفات + LPG						
-العائد	8.65	31.3	7.15	21.4	2.9	14.5
-ترحيل الأرباح (الشركاء)	0.386	1.55	0.600	1.8	غ.م	-
إجمالي صادرات السوائل						
-العائد	27.65	100	33.4	100	13.1	
-ترحيل الأرباح (الشركاء)	2.9	10.55	4.0	12.0	غ.م	
قيمة الواردات المباشرة للمنتجات المكررة	0.292		2.540		0.700	
نسبة قيمة واردات المنتجات المكررة إلى صادراتها	7.0		28.0		14.9	

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

- نفس مصادر الجدول السابق

-M.E , Synthèse du bilan des réalisations 2020 du secteur de L'énergie , données préliminaires , MDE-DGP-Janv. 2021,p11

- ONS, l'Algérie en quelques chiffres 2002, 2003, 2005, 2009

-يلاحظ أن قيمة واردات المنتجات المكررة شهدت مستوياتها القياسية خلال العقد الثاني بحوالي 2.540 مليار دولار سنويا . هذا الوضع ترتب عليه فاقد مهول ومباشر في شكل تسربات من الدخل الوطني على الواردات . وعموما بلغت قيمة الواردات المتراكمة خلال فترة الدراسة

(2020-2000) حوالي 29 مليار دولار، وكنسبة من قيمة الصادرات مثلت كمتوسط سنوي حوالي 16.6% ، بمعني أن هذه النسبة من عوائد حصيلة الصادرات كان يعاد استيرادها في شكل منتجات مكررة

2-2- على مستوي الفاقد بين سعر النفط المصدر وأسعار المنتجات المكررة المستوردة:

الجدول التالي يوضح مقدار الفاقد الناتج عن فروقات الأسعار بين أسعار النفط الخام المصدر من الجزائر، وأسعار أهم المنتجات المكررة استيرادا من قبل الجزائر، وتحديدا البنزين والمازوت،. كما يمكن التأشير على مايلي:

- شهدت أسعار البنزين والمازوت في أهم الأسواق مستويات متقاربة خلال الفترة (2000-2009)، لتصبح أكثر تباينا في الفترة (2010-2020) مقارنة بالخليج الأمريكي، وبفارق أربع دولارات ودولارين، ويرجع هذا التباين أساسا إلى نظام الضرائب في كل دولة (OPEC, 2000-2021).

-يلاحظ أن المتوسط السنوي لأسعار البنزين والمازوت في الأسواق الثلاثة كانت تتجاوز أسعار النفط الخام الجزائري المصدر بنسبة 15% كمتوسط خلال فترة الدراسة، وبإضافة تكاليف النقل في حدود – 2 دولار للبرميل - فإن تلك النسبة ترتفع. وعلى العموم فإن الفاقد الناتج عن فروق الأسعار شاملا تكاليف النقل فقط ، للفترة (2000-2019) كان حوالي 12.45 دولار عن كل برميل بنزين أو ديزل مستورد . وبالطبع هذا الفاقد يرتفع أكثر عند اضافة التكاليف الأخرى كالتأمين ، والضرائب . وعلى العموم بلغت الخسائر عن فروق الأسعار فقط كمتوسط سنوي خلال الفترة (2000-2020) حوالي 2.630 مليار دولار.

- بلغ حجم صادرات النفط كمتوسط سنوي خلال الفترة (2000-2019) حوالي 242 مليون برميل سنويا .و على أساس أن كل برميل نفط يعطي 38 لتر مازوت و 73.25 لتر بنزين ، فإن حجم صادات المنتجين ضمن براميل النفط الخام المصدر تكون حوالي 169.3 مليون برميل بنزين ومازوت، ليتراجع هذا الحجم سنة 2020 إلى حوالي 91.6 مليون برميل. وبالحساب البسيط فإن قيمة الفاقد من فروق الأسعار عن تلك البراميل المصدرة تقدر بحوالي 1769.2 مليون دولار سنويا. تراكميا فقدت الجزائر طيلة العشرين سنة الماضية حوالي 35.383 مليار دولار كفروق أسعار بين أسعار النفط و أسعار المنتجات المكررة من البنزين والمازوت.

صحيح من الناحية العملية أنه لا يمكن تكرير كل البراميل المصدرة، ولكن هذا الحساب يعطي فكرة بسيطة عن مقدار الفاقد الذي تخسره الجزائر نظير تصديرها للنفط خاما بدل نواتج التكرير. فكل 1.43 برميل نفط (أو أقل في حالة كانت المصفاة أكثر تعقيدا)

يتم سحبه من صادرات النفط الخام و يتم تكريره كان يحقق للجزائر عائد اضافي بحوالي 10.45 دولار للبرميل من فروق الأسعار عن الفترة (2000-2019).

جدول (4) : على صعيد الفاقد بين اسعار صادرات النفط الخام ، وأسعار المنتجات المكررة

أسعار البنزين والمازوت في الأسواق الرئيسية / مقارنة بأسعار النفط الخام الجزائري المصدر (دولار / برميل)			
الخليج الامريكي US Gulf			
المنتج / السنة	2009-2000	2019-2010	2020
متوسط سعر (Gasoline + Gasoil)	58.83	90.15	46.36
سنغافورة Singapore			
متوسط سعر(Gasoline + Gasoil)	58.05	92.52	48.0
روتردام Rotterdam			
متوسط سعر(Gasoline + Gasoil)	59.28	94.6	50.25
متوسط الأسعار في الأسواق الثلاثة	**58.72**	**92.43**	**48.20**
متوسط برميل النفط الجزائري المصدر (مزيج الصحراء)	**50.2**	**80.05**	**42.12**
فروق الأسعار دولار/ البرميل	**8.52**	**12.38**	**6.08**
تكاليف الشحن : على أساس 2 دولار/ للبرميل المكرر	2	2	2
اجمالي الفاقد عن كل برميل شامل تكاليف النقل	**10.52**	**14.38**	**8.08**
حجم واردات (البنزين / والمازوت) / مليون برميل سنويا	1.15	17.15	5.35
اجمالي الفاقد لكل البراميل المستوردة /مليون دولار	**12.1**	**246.6**	**43.2**
***حجم صادرات النفط الخام : مليون برميل سنويا**	**274**	**210**	**131**
***حجم البنزين والديزل ضمن البراميل المصدرة / م.ب سنويا**	**191.7**	**146.9**	**91.6**
***فرق الأسعار الصافية: دولار للبرميل**	**8.52**	**12.38**	**6.08**
الفاقد المقدر عن كل برميل خام مصدر: مليار دولار	**1633.3**	**1818.6**	**556.9**

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد علي:

- OPEC, (2000 -2021), Annual Statistical Bulletin .

3- على صعيد الفاقد غير المباشر من تصدير النفط الخام واستيراد المنتجات المكررة

إن الفاقد المباشر الناتج عن عدم تصنيع النفط (التكرير) لا يتوقف عند الجانب السابق التطرق إليه في الأعلى ، فالفاقد غير المباشر قد يكون أكثر وهو ما يتضح تاليا.

3-1- على مستوي الفاقد الضريبي من استهلاك البرميل المكرر، وأرباح صناعة التكرير:

الجدول التالي يوضح مقدار الفاقد الضريبي من استهلاك البرميل المكرر في الدول المتقدمة ؛ كما يمكن التأشير على الملاحظات التالية:

-الارتفاع الكبير في نسبة المكون الضريبي الذي تفرضه الدول الصناعية بشكل عام على استهلاك البرميل من النفط، حوالى 51.7% كمتوسط سنوي للفترة (2000-2020)، تم جمعه في دول مجموعة السبعة G7 كضرائب ، وشكل سعر الخام CIF وهامش الصناعة النصف المتبقي. وواقع الحال ، خلال الفترة (2010-2014) ، عندما كانت أسعار النفط تتأرجح عند 100 دولار للبرميل ، كان المكون الضريبي يشكل حوالي 45.5٪ ، في حين أن سعر خام CIF وهامش الصناعة يمثلان 39.7٪ و 14.8٪ على التوالي(OPEC, 2015, p. 90) . أدى انخفاض أسعار النفط منذ 2014 إلى تغيير تركيب هذا التكوين ؛ فقد زاد المكون الضريبي ومكونات هامش الصناعة للفترة (2015-2019) إلى حوالي 52.5%، 18.9% على التوالي ، في حين انخفضت أسعار النفط الخام CIF إلى حوالي 28.6،% ، ونفس النسب تقريبا عند أخذ منطقة OECD، أو الاتحاد الاوربي (OPEC, 2020, p. 72) .

–يتضح من الجدول وعند أخذ المكون الضريبي كنسبة من سعر النفط الخام الجزائري المصدر، وباستثناء الولايات المتحدة الامريكية فإن تلك النسبة تتجاوز 100% ككثير عند أخذ مجموعة السبع اجمالا، وذلك بسبب ارتفاع المكون الضريبي في الدول الاوربية ، وعلى اعتبار أن 65% من صادرات النفط الجزائرية هي نحو الدول الأوربية. وبالحساب البسيط تكبدت الجزائر خلال الفترة (2000-2019) فواقد عن كل برميل نفط خام مصدر نحو مجموعة السبعة بحوالي 27 دولار كمكون ضريبي ، صحيح أيضا أن المكون الضريبي ضمن البرميل المكرر في الجزائر لا يقارن بتلك الدول وذلك بسبب سياسة الدعم ، ولكن هذا التشبيه بعطي فكرة عن الفاقد الناتج عن عدم استهلاك برميل النفط محليا وتصديره خاما .

جدول (5) : البرميل المركب ومكوناته في الدول المستهلكة الرئيسية للنفط ؛ الوحدة: دولار/ للبرميل

الولايات المتحدة الامريكية			
البيان / السنة	2009-2000	2019-2010	2020

	السعر	%	السعر	%	السعر	%
سعر البرميل المركب	85.6	100	126.9	100	95.8	100
سعر النفط الخام (cif)	46.6	54.3	71.4	56.3	36.6	38.2
الضريبة Tax	**20.0**	**23.4**	**22.0**	**17.3**	**23.9**	**25.0**
هامش الصناعة	19.0	22.2	33.5	26.4	35.3	38.8
مجموعة السبعة						
سعر البرميل المركب	130.1	100	226.1	100	188.4	100
سعر النفط الخام (cif)	48.9	37.5	78.7	34.8	43.5	23.0
الضريبة Tax	**65.7**	**50.5**	**109.8**	**48.6**	**105.4**	**56.0**
هامش الصناعة	15.7	12.0	37.5	16.6	39.5	21.0
اليابان						
سعر البرميل المركب	114.4	100	202.2	100	182.6	100
سعر النفط الخام (cif)	49.2	43.0	80.8	40.0	46.8	25.6
الضريبة Tax	**43.7**	**38.2**	**74.3**	**36.7**	**78.6**	**43.0**
هامش الصناعة	21.6	18.8	47.1	23.3	57.2	31.3
متوسط سعر النفط الجزائري	**41.9**	-	**80.0**	-	**42.1**	-
نسبة المكون الضريبي وهامش الصناعة / متوسط سعر النفط الخام المصدر						
الو.م.أ :- إلى سعر النفط		**47.7**		**27.5**		**59.4**
- هامش الصناعة		**45.3**		**41.9**		**83.8**
G7:- إلى سعر النفط		**156.8**		**137.25**		**250.3**
- هامش الصناعة		**37.5**		**46.9**		**93.8**
اليابان: :- إلى سعر النفط		**104.3**		**92.9**		**186.7**
- هامش الصناعة		**51.5**		**58.9**		**136.9**

الجدول من اعداد الباحث: بالاعتماد على المصادر التالية:

- OPEC, (2000 -2021), Annual Statistical Bulletin .

- واضح كذلك من الجدول أن هامش أرباح الشركات الكبرى في الدول المستهلكة تمثل نسبة عالية جدا من مكونات البرميل المركب ، فقد تجاوزت 42% كمتوسط سنوي خلال الفترة (2000-2019) للدول مجموعة السبعة اجمالا ، بمعني كلما زادت نسبة مساهمة هذه الشركات في الانتاج ضمن سلسلة الصناعة النفطية كلما عظمت هامش ارباح الصناعة والتي تتجاوز

بأضعاف وأضعاف حصيلة ايرادات الدولة التي تصدر نفطها خاما . كما أن حصيلة الضرائب المباشرة على ارباح تلك الشركات تدعم مرة أخرى ايرادات ميزانيات حكومات الدول التي تتواجد بها تلك الشركات.

2-3- على صعيد الفاقد الناتج عن دعم أسعار المنتجات المكررة المستوردة

تعد سياسة دعم أسعار الطاقة في الدول المنتجة المصدرة للبترول من أكثر الموضوعات جدلا خلال السنوات الأخيرة ، والجزائر واحدة من تلك الدول التي اصبح الجدال حمي حول هذه السياسة في الوقت الراهن ، وذلك للأعباء والآثار التي باتت ترتبها ، و ما يزيد الوضع سوء هو أن بعض تلك المنتجات المدعمة (البنزين والمازوت) يتم استيرادها وبأسعارها الدولية ، فالأثر مزدوج فاقد وتسرب من الدخل في شكل واردات، وفاقد وعبء على الموازنة العامة من خلال سياسات الدعم ، الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (6): مستوي الفاقد على صعيد دعم المنتجات المكررة المستوردة في السوق المحلي

المنتج – السنة	2009-2000		2019-2010		2020	
	بالدينار	بالدولار	بالدينار	بالدولار	بالدينار	بالدولار
Gasoline	2734.8	37.08	3703.5	38.54	7166.4	54.2
Diesel oil	1613.6	21.9	2361.8	24.53	4609.7	34.9
متوسط سعر المنتجين محليا	**2174.2**	**29.5**	**3032.6**	**31.53**	**5888**	**44.55**
متوسط سعر المنتجين خارجيا	-	58.72	-	92.43		48.20
متوسط الدعم للبرميل المستورد	-	29.22		60.9		3.65
حجم الواردات ، م. ب /سنويا	1.15		17.15		5.35	
قيمة الدعم مليون دولار سنويا	33.6		1044.4		101.4	

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر:

- اوابك، التقرير الاحصائي السنوي (2000-2020)

- يلاحظ أن مستويات أسعار الوقود في الجزائر لا تزال ضمن النطاق الأدنى على المستوي العالمي ، ويرجع ذلك لسياسات الدعم التي تحضي بها مصادر الطاقة منذ عقود . كما يلاحظ أن المازوت يحظى بدعم أكبر من الغازولين، وكما اتضح سابقا ،الجدول (2)، أن حجم وارداته كانت تفوق واردات البنزين بحوالي 42% كمتوسط سنوي خلال الفترة (2010-2019) .

وبالمقارنة فإن متوسط سعر البنزين والمازوت في الأسواق الدولية كان يفوق متوسط أسعارهما في السوق المحلى بحوالي 147 % خلال ذات الفترة –بدون التكاليف الأخرى-.

-يلاحظ أن متوسط الدعم الذي تحملته الجزائر كفروق أسعار مباشرة عن كل برميل وقود مستورد خلال الفترة (2000-2019) كان حوالي 45 دولار للبرميل (هذا بدون التكاليف الأخرى عن كل برميل، وتحديدا ، النقل ، التأمين والضرائب) . وبالنسبة لقيمة هذا الدعم تراكميا خلال الفترة (2000-2020) بلغ حوالي 10.881 مليار دولار.

4- على صعيد تحديات صادرات المنتجات المكررة في الأسواق الدولية

تواجه صناعة التكرير الجزائرية في جانبها التصديري بتحديات ، منها ما هو محلي وأخري دولية . و تشمل التحديات المحلية تلك المرتبط ببنية وهيكل الصناعة . مثل عدم توافق هيكل الانتاج مع هيكل الطلب المحلي على المشتقات النفطية ولاسيما على الوقود ؛ كما تعاني المصافي الجزائرية من نقص طاقة العمليات التحويلية والتي تعمل على تحويل المخلفات الثقيلة إلى مشتقات خفيفة عالية الجودة ومرغوبة ، تعاني كذلك معظم المصافي من نقص طاقة عمليات تحسين مواصفات المشتقات التي تنتجها كعمليات المعالجة الهيدروجينية، وعمليات التهذيب ، (صيد، شرقرق، و قحام، 2021، الصفحات 732-733) .

أما فيما يخص التحديات الخارجية ، فتتمثل أساسا في اشكالية التغيُر المستمر في هيكل الطلب على المشتقات من المنتجات الثقيلة كزيت الوقود إلى المنتجات الخفيفة والمتوسطة، بالإضافة إلى تراجع استهلاك المنتجات النفطية في تلك الأسواق..... وبالنسبة لتغير هيكل الطلب. سجل الطلب على زيت الوقود تراجعا في العالم ما بين 2000 و 2018 بـ 30% وكان أعلى نسبة في أمريكا الشمالية بحوالي 66.6% ، رابطة الدول المستقلة بـ 57.1% ، أوربا 52.6% ثم آسيا/الباسفيك بـ27.8% وأفريقيا بـ 25%، وأخيرا منطقة أمريكا الوسطي واللاتينية بـ 14.3%. والمنطقة الوحيدة التي سجلت معدل نمو ايجابي هي الشرق الأوسط بمعدل نمو 58.3% . أما المنتجات الخفيفة والمتوسطة فسجلت خلال نفس الفترة معدلات نمو ايجابية بحوالي 36.4% ، و35.8% على التوالي – باستثناء أوربا التي سجلت معدل نمو سالب بالنسبة للمنتجات الخفيفية بـ 32.5% - ؛ وسجلت أدنى معدلات النمو في أمريكا الشمالية و أوربا بالنسبة للمنتجات المتوسطة (BP, 2010-2021)، وتشير التوقعات أن معدل الطلب على

المنتجات النفطية حسب النوع ما بين 2020 و 2045 ، ستكون ايجابية لجميع المنتجات النفطية . غير أن أدني معدل سيكون للمنتجات الثقيلة بـ0.3% ، في حين يتوقع أن تسجل المنتجات الوسطي والخفيفة معدلات 8.9% و 8.4% على التوالي . كما تشير التوقعات أن أعلى معدلات النمو في الطلب ستكون من خارج دول OECD وبمعدل 25.5% ، في حين يتوقع أن تسجل دول OECD معدل نمو سالب بحوالي 7.9% (OPEC, 2021, pp. 98-135).

إن التحولات في هيكل الطلب هو نتيجة التوجهات نحو تخفيض استخدام الوقود الثقيل مرتفع الكبريت، لتلبية متطلبات التشريعات البيئية ؛ وكانت الولايات المتحدة الأمريكية سباقة في اصدار التشريعات الخاصة بحماية البيئة من التلوث خلال عقد التسعينات من خلال تطور متطلبات قانون الهواء النظيف . كما اصدرت الدول الاوربية تشريعات هامة مند التسعينات إلى غاية 2009 ، يورو 1(1994)، يورو 2(1996)، يورو 3(2000)، يورو 4(2005)، يورو 5(2009)، خاصة تلك المتعلقة بمحتوى الكبريت في الغازولين والديزل . تلك التشريعات جعلتها في صدارة دول العالم من حيث معايير تحسين مواصفات المنتجات للحد من الملوثات البيئية (مكي، صناعة تكرير النفط في العالم الجزء الثاني، 2014، الصفحات 29-59).

كما يمكن ارجاع توقع انخفاض الطلب على المنتجات المكررة في الأسواق التقليدية ، كنتيجة لتوجه بعض الحكومات إلى دعم وتشجيع انتاج الوقود الحيوي ، ومصادر الطاقة المتجددة ، وهو ما سوف يخلق منافسة للمشتقات المنتجة من النفط ، كما ينتظر أن يؤدي تطبيق برامج ترشيد استهلاك الطاقة وتحسين كفاءة استخدامها في محركات وسائل النقل إلى تباطؤ الطلب . وعليه يتوقع أن يبقي الطلب على الجازولين والديزل إلى حد ما ثابتا ، بينما يتراجع الطلب على زيت الوقود بشكل ملحوظ. ويضاف إلى كل ما سبق عدم اليقين الذي بات يكتنف بيانات الاستهلاك، وأسباب عدم اليقين والغموض في الطلب على النفط ومنتجاته ترجع أساسا الى صعوبة التنبؤ بأسعار النفط في الأسواق العالمية لعوامل ؛ جيوسياسية، كوارث طبيعية ، أزمات مالية واقتصادية ، أُضيف إليها عوامل أخرى مؤخرا ، كما يحدث في الوقت الراهن كجائحة (كوفيد 19).

النتائج:

-تملك الجزائر قاعدة صناعية في مجال التكرير ولكنها متواضعة نسبيا مقارنة ببعض الدول النفطية ، وكنسبة من العالم ؛ كما أن مصافي التكرير في الجزائر تتميز بخصائص هيكلية

وتقنية أثرت سلبا على طبيعة هيكلها الانتاجي وطاقتها الإنتاجية .مما أدي إلى وجود فجوة سلبية في المنتجات الخفيفة والمتوسطة ، وموجبة في المنتجات الثقيلة .

- أتضح أن أول تداعي للاختلال في هيكل الانتاج والاستهلاك هو على صادرات وواردات المنتجات المكررة وعوائدها ضمن ميزان المنتجات النفطية . إذ لا تزال تحتل المرتبة الثالثة ضمن صادرات المنتجات النفطية، الأمر الذي أدي إلى فواقد في شكل واردات مباشرة للمنتجات المكررة بلغت في الفترة (2000-2020) حوالي 29 مليار دولار ، بالإضافة إلى فواقد من المنتجات النفطية الأخرى ناتجة عن تحويلات الشركاء الأجانب بلغت حوالي 68.8 مليار دولار لذات الفترة.

- فقدت الجزائر ملايين الدولارات من فروق الأسعار بين النفط الخام المصدر، وأسعار المنتجات المكررة الأكثر استيرادا في الأسواق الدولية وتحديدا (البنزين والمازوت) ، قدرت بحوالي 35.4 مليار دولار للفترة (2000-2020) ؛ كما أتضح أن كل برميل نفط خام مصدر يعني فاقد اضافي بحوالي 10.4 دولار للبرميل من فروق الأسعار. حسب اسعار الفترة (2000-2019).

-أتضح أن الجزائر تفقد عوائد غير مباشرة من تصديرها للنفط الخام بدلا من المنتجات المكررة، أكثر من الفاقد المباشر ، وذلك في شكل ايرادات ضريبية كبيرة جدا على استهلاك المنتجات المكررة المختلفة (البرميل المركب) سواء تلك المتعلقة باستهلاكه محليا، أو في شكل ضرائب على صادرات تلك المنتجات ؛ بالإضافة إلى حصيلة الضرائب المباشرة على هامش أرباح صناعة التكرير، والأنشطة الملازمة لها.

-أتضح أن الجزائر تتحمل خسائر غير مباشرة كبيرة جدا عن سياسات الدعم – ليس للمنتجات المكررة محليا والتي لم يتم التطرق إليها – ولكن نتيجة دعم واردات المنتجات المستوردة بأسعارها الدولية، وإعادة بيعها بالسعر المدعم محليا. قدر ذلك الفاقد الناتج عن فروق الأسعار فقط خلال الفترة (2000-2020) بحوالي 10.8 مليار دولار.

- تواجه صناعة التكرير الجزائرية في جانبها المرتبط بالتصدير بعدد من التحديات بعضها محلي ولكن له تداعيات وامتدادات دولية . وتشمل أساسا اشكالية هيكل وطبيعة انتاج المصافي للمنتجات الموجهة للتصدير ومدي توافقها ومسايرتها لتغيرات هيكل الطلب على طبيعة وأنواع المنتجات النفطية المكررة في الأسواق الدولية وخاصة الأوربية والأمريكية من حيث النوعية والجودة (خفيفة ومتوسطة) ، ومدي احترامها للمعايير البيئية.

اقتراحات

- ضرورة تحديث واصلاح هيكل الانتاج في مصافي النفط الجزائرية وذلك من خلال مستويين : (1)-زيادة الطاقة التكريرية من خلال انشاء مصافي جديدة ، أو توسيع القائمة ، أو الاستحواذ وشراء مصافي في الخارج ، (2) - تعديل طاقة العمليات التحويلية والمعالجة الهيدروجينية.... وذلك بهدف رفع نسبة المقطرات الوسطى (المازوت) والغازولين)، وتخفيض نسبة انتاج زيت الوقود. والمخالفات الأخرى ؛ ويلعب التطور التكنولوجي دورا هاما في هذا المجال، لذلك يجب زيادة الاهتمام بالبحث والتطوير من خلال زيادة حجم الانفاق الاستثماري فيه، والعمل على توطين التكنولوجيات المرتبطة بصناعة التكرير محليا. إن هذا الاجراء يسمح بتلبية الطلب المحلى على المنتجات الوسطي والخفيفة، ومنه معالجة الفجوة السالبة بين الانتاج والاستهلاك.

- ضرورة العمل على ترقية صادرات المنتجات المكررة ضمن صادرات ميزان المنتجات النفطية ، وذلك من خلال تقليص البراميل المصدرة من النفط وتكريرها محليا وتصديرها في شكل نواتج وهذا الاجراء يسمح :أولا ، بتثمين مردود أعلى على صادرات المنتجات النفطية من خلال الاستفادة من فروق الأسعار؛ وثانيا، يسمح بإحلال الواردات من تلك المنتجات، وتثبيط التسربات من الدخل الوطني على نواتج التكرير. وثالثا ، يقلص تحويلات الشركاء الأجانب كون صناعة التكرير تابعة كليا لسوناطراك؛ وأخيرا ، ترقية الايرادات الجبائية من خلال تعددها بدلا من منتج واحد وهو النفط الخام.

- ضرورة اصلاح سياسة الدعم على المنتجات المكررة ؛ ولكن دون الاضرار بأصحاب الدخول المنخفضة . فالدعم غير الموجه له تداعيات عديدة على الصناعة في حد ذاتها من خلال تشويه نظام الأسعار والمنافسة ؛ كما له أعباء وتداعيات كثيرة على باقي القطاعات من خلال المزاحمة على الانفاق العام، وما لذلك من آثار على الموازنة العامة.

- لمواجهة المنافسة الأجنبية والتكيف مع تراجع الطلب على المنتجات النفطية المكررة في الأسواق التقليدية (الأوربية والأمريكية) على الجزائر العمل على عدة مستويات : (1)-تكييف المصافي حسب المنتجات الأكثر طلبا في الأسواق الدولية من الثقيلة إلى الوسطي والخفيفة ؛ (2)-تكييف المنتجات حسب متطلبات والاشتراطات البيئية ؛ (3)- العمل على اكتشاف أسواق جديدة أكثر طلبا على المنتجات النفطية في مناطق آسيا / الباسفيك ، وافريقيا ، والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية ، ورابطة الدول المستقلة.

قائمة المراجع

- BP. (2010-2021). Statistical Review of World Energy.
- Banque d'Algérie, (2007-2019) Bulletin Statistique Trimestriel. Alger.
- Banque d'Algérie, (2002- 2017) Rapport Annuel. Alger.
- M.E. (2002- 2019). BILAN ENERGETIQUE NATIONAL. Alger.
- M.E.((1962-2010);(2011-2018).Bilan des Realisation du secteur de l'énergie. Alger .
- M.E , (2021). Synthèse du bilan des réalisations 2020 du secteur de L'énergie , données préliminaires , MDE-DGP-Janv.
- M.E . https://www.energy.gov.dz/?rubrique=produits-petroliers
- OAPEC .(2021) .oapecorg.org. https://oapecorg.org/ar/Home/DataBank:
- OPEC. (2000-2021). Annual Statiatical Bullten.
- OPEC. (2021). World Oil Outlook 2045.
- ONS, (2002-2009). l'Algérie en quelques chiffres
- sonatrach. (2020). Rapport annual. Alger: sonatrach.
- اوابك. (2015). متابعة لدراسة توزيع الايرادات الاجمالية لبرميل النفط وحصة الدول الاعضاء في اوابك منه. مجلة النفط والتعاون العربي ، الكويت
- اوابك. (2017). تطور صناعة تكرير النفط في الدول العربية الحاضر والمستقبل. الكويت.
- عماد مكي. (2014). آفاق صناعة تكرير النفط في العالم دارسة 1. مجلة النفط والتعاون العربي،اوابك،الكويت
- عماد مكي. (2014). صناعة تكرير النفط في العالم الجزء الثاني. مجلة النفط والتعاون العربي،اوابك ،الكويت
- فاتح صيد ،، سمير شرقرق، و وهيبة قحام. (2020). اشكالية ارتباط مؤشري الموازنة العامة والميزان التجاري بعوائد البترول في الجزائر دراسة تحليلية للفترة (2000-2018) .المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. الجزائر
- فاتح صيد، سمير شرقرق، و وهيبة قحام. (2021). صناعة التكرير في الجزائر بين اشكالية تغير هيكل الاستهلاك وطبيعة هيكل الانتاج دراسة تحليلية للفترة (2000-2019). مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار.